Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان من قبل خلال سنوات تعارفه الأولى إلى (باور) يقول لها عليها أن تحزم حقيبتها الصغيرة من أجل مرافقته إلى فلسطين في رحلة حلم بها كثيراً، وأن هذا الحلم غدا أكثر أهمية لأنه سيكتشفه بحضور الحبيبة!!.. قبل سنوات في أعوام (1912، 1913، 1914، 1915) كان كافكا يتحدث عن فلسطين باعتبارها حلماً، أما في هذه الرسالة وهي مؤرخة في (16 أيلول 1916)، فهو يتحدث عن فلسطين باعتبارها وطناً. أي أنه سبق وعد بلفور بسنتين كاملتين لأن الأمر كان مشخصاً تماماً في الأدبيات الصهيونية المتداولة في المؤتمرات الصهيونية. الأمر الثاني أن كافكا يعترف صراحة بأنه يكتب للشعب اليهودي، مثلما نذرت (باور) حياتها لخدمة أبناء هذا الشعب، والأمر الثالث الذي يؤكد كافكا عليه هو أن الواجب الوطني يدعو الوعي اليهودي إلى أن يرتقي إلى ماهو أبعد من التعاليم اليهودية دون المساس بالمعتقد الديني أو التقليل من أهميته ودوره، ولهذا فهو يدعو (باور) أن لا تقف عند الحدود الدينية في تفسيراتها وحواراتها مع الطالبات في بيت الشعب اليهودي، وأن تمدّ نظرها إلى الأحوال الاجتماعية أولاً، وضرورة الوصول إلى الأفكار الجديدة التي تنادي بها الصهيونية ثانياً.

وتجلو الرسالة التالية حقيقة اهتمام كافكا بالبيت اليهودي ودوره في حياة اليهود، وذلك من خلال الانتباه إلى دقة الأسئلة التي يطرحها، وعددها، وتفصيلاتها، إنه يقول سائلاً (باور):

" كم أمسية، خلال الأسبوع، تقضينها الآن فعلياً في بيت الشعب اليهودي؟! وكم ساعة؟! وكم يبعد البيت، وكيف تصلين إليه؟ ماهي محاضرة الدكتور ليهمان حول التربية الدينية، وبم اهتمت أساساً؟.. أنت تقولين إن الفتيات يخترن المساعدين، كيف يتمّ الاختيار؟.. وبعد كل شيء، كيف تمّ اختيارك؟!... أو أنك عُينت مصادفة؟! ولماذا مريام لم تكلف بعمل؟ هل تعرفينها شخصياً؟ وماذا حدث للسيدة الثانية التي قدمت طلباً للعمل؟! أظن أنها تدعى روتشتاين. أنتم تتوزعون العمل بينكم، فبأية طريقة يتم ذلك؟! أصدقاؤك، أخواتك، وأمك... ماهو موقفهم إزاء بيت الشعب اليهودي"؟!...

بالطبع كافكا يريد أن يعرف كل شيء عن صديقته (باور) التي يريد الارتباط بها، لكنه يريد أن يعرف الكثير عن بيت الشعب اليهودي أيضاً، وسائر